

كلمة مريم رجوي في مؤتمر إبداء الحزم تجاه النظام الإيراني – وقف الإعدامات
11 شباط/فبراير 2016

سعادة ديفيد جونز،

أيها النواب المحترمون في مجلسي العوام والأعيان البريطانيين
أرحبكم بكم ترحيبا حارا!

أتقدم بالشكر الجزيل على تحملكم العناء للسفر الطويل إلى هنا رغم زحمة أعمالكم.
إن إهتمامكم بقضية حقوق الإنسان والديمقراطية في إيران وتأكيدكم على دور المقاومة الإيرانية يبعث على الإشادة
حقا.

إنكم حاملو راية سياسة صحيحة في أوروبا تجاه أهم خطر يهدد العالم في هذا العصر أي الإستبداد الديني الحاكم في
إيران.

انكم أبدتتم شجاعة للدفاع عن هذه السياسة واني أعرف أن هذا ليس عملا بسيطا. وعندما تنتهج الدول سياسة
المساومة فان السير خلاف اتجاههم عمل صعب. تتحملون ضغوطا ولكن هذا هو وضع كل اولئك الذين نهضوا
بوجه سياسة منحرفة.

كما أعرب عن تقديري لمبادراتكم في نشر بيان بشأن ضرورة اتخاذ سياسة حازمة تجاه إيران.
قبل سنوات عندما كنا نحذر من الخطر النووي للملاي، وكشفنا مرات عديدة عن معلومات تخص البرامج النووية
السرية للملاي. الا أن الحكومات الغربية لم تكن ترى لصالحهم الاهتمام بتحذيرنا حتى وصل الملاي إلى قرابة
انتاج القنبلة بخطوة واحدة.

والآن من حسن الحظ قد تم إبرام الاتفاق النووي. ومع أن الاتفاق النووي قدم تنازلات غير مبررة الا أن الخطر قد
تأجل لعدة سنوات. وثبت أن تحذيرات المقاومة الإيرانية واللجنة البرلمانية البريطانية لإيران حرة كانت صحيحة.
ومرة أخرى نحذر من خطر الإستبداد الديني الحاكم في إيران.
وكيف يعمل هذا الخطر؟

هذا الخطر يعمل في داخل إيران على شكل الانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان وفي المنطقة على شكل زعزعة
الإستقرار أي إثارة الحروب والإرهاب والإبادة في سوريا والعراق واليمن ولبنان.
كان العراق أول محطة لتشكيل الخلافة الإسلامية العالمية لنظام الملاي في إيران. ولو لم يكن النظام الفاشي الحكم
في إيران على السلطة لما كنا نواجه اليوم عراقا ممزقا يعاني من كوارث مؤلمة.
كما وفي سوريا لم تدم الحرب وأعمال القتل والإبادة ولم يُجر اليمن إلى مستنقع الحرب وسفك الدماء من قبل
العصابات العملية لهذا النظام.

كما إن هذا الإستبداد الديني هو في الوقت ذاته يشكل مصدر إلهام وتحريض لنزعتين أساسيتين: التطرف تحت اسم
الإسلام والأخرى الحقد تجاه الغرب. وحصيلة هاتين النزعتين تفضي إلى الهجمات الإرهابية في أوروبا.

في واقع الأمر إن النظام الإيراني يلعب دور الملهم والمغذي والكفيل للمجموعات المتطرفة. لا يختلف أكانت هذه المجموع شيوعية أم سنية. إنهم إمّا عميل النظام الإيراني أو متحدون معه طبيعياً أو عملياً. على كل حال طالما الملالي يمسون زمام السلطة فإن الإرهاب تحت اسم الإسلام يستمد حياته وكيانه من هذا النظام.

وهناك البعض من المساومين كانوا يروجون أن النظام الإيراني سيعتمد مسار الاعتدال بعد إبرام الاتفاق النووي ولكنكم ترون أن الوضع بات معكوساً:

بعد الاتفاق، لقد تدهور انتهاك حقوق الإنسان وأخذ تدخل الملالي وأعمالهم للقتل في سوريا زخماً أكثر وحتى إنهم جروا روسيا إلى ساحة الحرب، كما زادت نشاطات الملالي لتطوير منظومتهم الصاروخية وتعرض مخيم ليبرتي لقصف صاروخي مميت وعملية إبادة وعلى الساحة الداخلية أقصى خامنئي معظم مرشحي جناح روحاني في انتخابات مجلسي الملالي قبل إجراء الانتخابات رغم إعلان المحذوفين ولأنهم بولاية الفقيه. لأن خامنئي لا يتحمل حتى منافسيه داخل نظامه. وهذا هو معنى الاعتدال في النظام الفاشي الديني.

هناك البعض في الغرب يزعمون أن الصفقة مع روحاني من شأنه أن تنتهي إلى اعتدالية النظام.

بينما لا فرق أساسياً بين روحاني وخامنئي. لأن روحاني كان ضالعا طيلة السنوات الـ37 الماضية في جميع جرائم

هذا النظام، وحتى إذا كان يحمل فرقا فهو لا يملك سلطة في هذا الحكم. إذن أي توقيع على أية صفقة واتفاق مع روحاني فهو مساعدة للولي الفقيه.

وكمثال على ذلك، من المستحسن أن نلقي نظرة إلى الصفقات التجارية مع إيران:

اليوم ولاية الفقيه وقوات الحرس تمتلكان ملايين عن نصف من الإنتاج القومي الإجمالي. لذلك فمعظم الصفقات التي تبرم مع إيران، هي في واقع الأمر مع شركات تابعة لخامنئي وقوات الحرس. وبالنتيجة عندما تبرم شركة بريطانية عقداً مع إيران فإن ربحه يدر في جيب قوات الحرس. والحرس بدوره يصرف هذا المال في الإرهاب والحرب في سوريا وبالنهاية يجعل أمن أوروبا عرضة للخطر.

ترون كيف أنهم لا يتجاهلون حقوق الإنسان في إيران فحسب وإنما يعرضون أمن أوروبا للخطر من خلال التجارة أيضاً.

إذن، إن دعم معتدلين وهميين في هذا النظام ينتهي لصالح خامنئي وقوات الحرس. وإن عقد صفقات مع هذا النظام يُموّل الإرهاب وإن تجاهل انتهاك حقوق الإنسان في إيران منها قضية حماية المناضلين على درب الحرية في ليبرتي يؤدي إلى إضعاف المقاومة ضد هذا النظام.

إن السياسة الصحيحة بشأن قضية إيران تكمن في أن يعترف المجتمع الدولي بنضال الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية من أجل تغيير هذا النظام. كون الشعب الإيراني هو القوة القادرة الوحيدة لإزالة هذا الخطر ورفد إيران والشرق الأوسط للوصول إلى بر الديمقراطية والاستقرار والسلام.

هذه السياسة الصحيحة هي مضمرة يشترك فيها الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية والمجتمع الدولي نفعاً. كما إن حماية أمن ليبرتي حيث يؤوي قسماً من أعضاء المعارضة الرئيسية لهذا النظام، لها دور هام في هذه السياسة الصحية. وفي هذا السعي إنكم كنتم دوماً رواداً فيه.

وعليّ أن أؤكد أن موافقكم ومساعدكم ومساعدتي لجان برلمانية أخرى في أوروبا وأمريكا لحماية ليبرتي كان لها تأثير جدي في هذا المجال.

ولكنّ مخيم ليبرتي مازال يعيش في خطر وفي ظروف واهنة ويحتاج إلى مزيد من الجهد. الشعب الإيراني لن ينسى أبداً مساندتكم ودعمكم خلال السنوات الماضية كما أنها ستصبح محفورة في ذاكرة التاريخ الإيراني كمبادرة طيبة.